

# مكانة التربية الفنية التشكيلية في التربية التحضيرية

شريف سليمان نسيبة  
علوم التربية التعليمية و مشكلات التعلم  
جامعة البليدة 2

## ملخص :

يهدف هذا المقال إلى إبراز قيمة التربية الفنية في التربية التحضيرية باعتبارها نشاط بيداغوجي يساهم في بناء شخصية الطفل. والتربية التشكيلية هي احد فروع التربية الفنية التي سيتم تسليط الضوء عليها لإبراز مكانتها و الدور الذي تلعبه في تنمية قدرات الطفل و على أصعدة مختلفة فنية ونفسية و عقلية - معرفية و ثقافية و التي تجعل منها نشاطا يمتاز بالشمولية و التفاعلية. إن التوظيف التربوي لرموز الثقافة الجزائرية في إطار التربية الفنية التشكيلية يجعل لها قيمة مضافة تتجسد في الحفاظ على هوية الفرد و المجتمع.

## Résumé :

Cet article met l'accent sur l'importance de l'éducation artistique en tant qu'activité pédagogique qui joue son rôle dans l'émergence des capacités infantiles en cours préparatoire . L'éducation manuelle est l'un de ses volets principaux que nous avons choisis pour marquer ses effets . donc c'est une dimension qui s'ajoute pour influencer l'enfant tout en lui donnant la chance de s'épanouir artistiquement , psychologiquement, cognitivement, culturellement grâce a cet aspect transversal que recèle l'éducation manuelle.

Si l'éducation manuelle réussit a mettre en exergue les repères et les symboles de la culture algérienne elle aura une fonction doublée : celle de sauvegarder l'identité de l'individu et de la société .

## تمهيد :

تعرف مرحلة التربية التحضيرية «بالتعلم في مرحلة ما قبل التمدرس» للإشارة إلى أن التعليم هنا يوجه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (3 إلى 5 سنوات) بغية تنشئتهم ورعايتهم وتوجيههم، وإكسابهم معارف ومهارات ذهنية ولغوية وانفعالية وحتى حركية وعادات سلوكية تفتق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، وكذا تنمية ميولهم واكتشاف قدراتهم، وإشباع لحاجات الطفولة المبكرة ومطالب نموها التي يقتضها التكوين السوي لشخصية الطفل المستقبلية (جميلة بحيش، 2005: 2)

وتعتبر التربية الفنية احد النشاطات البيداغوجية المبرمجة في منهاج التربية التحضيرية بالمدرسة الجزائرية بحيث تشغل حيزا زمنيا يقدر بساعتين ونصف أسبوعيا يقضيها الطفل ليطور مهاراته التعبيرية ولينشرب مختلف القيم الثقافية والاجتماعية إضافة إلى أنها مسعى نحو تهذيب أخلاقه وتنمية كل من حسه وذوقه نحو كل ما هو جميل. «فتعبيرات الطفل الفنية ما هي إلا نوع من اللغة، لغة مفرداتها اللون والشكل والتلون والملبس والمساحة...» (المنهج المطور، 2003-2006: 75). وتعرف أنها مجال مهم لنمو الطفل لأنها تساهم في تطوير شخصيته بشكل منسجم ومتوازن معتمدة في ذلك على كل من ذكاءه المنطقي والحسي، كما أن هذه الأخيرة تنمي طرق مختلفة في التفكير والتصرف وتعزز من استقلالية شخصية المتعلم وهي تخلق فرص للتعرف على شتى الأشغال والأشكال وتبني إجراءات منهجية في الإبداع (2003، Pauline Boyer: 2: 2004)

كما يمكن اعتبار التربية الفنية بداية طيبة لتوجيه الطفل نحو مهن مستقبلية كفن الديكور والتصميم (le designe) و المعمار... وذلك من خلال غرس الميول، وفتح مدارك الطفل نحو عوالم جديدة لم يألف ممارستها في البيت. بحيث تتيحها المربية في شكل خبرات تعليمية مبسطة ومشوقة في آن واحد «فالطفولة هي الوقت المناسب لغرس الأسس الجمالية» (المنهج المطور، 2003-2006: 78)

وما من حضارة عريقة إلا ونجد لها لمسات فنية مازال التاريخ شاهدا عليها إلى يومنا هذا ومن أمثلة ذلك جداريات الفسيفساء للحضارة الرومانية والأهرامات الفرعونية والجمال المعماري الذي أقتنت صنعه كل من الحضارة اليونانية والحضارة الإسلامية بعدها في الأندلس وغيرها من عديد الأمثلة. ومنه نستنتج أن الفن قيمة حضارية وعلامة على رقي المجتمع الذي تنمو وتتجسد فيه هذه القيمة.

أما عن أبعاد التربية الفنية المقترحة في المنهاج فتشمل ثلاث مجالات هي : الموسيقى -المسرح- والتربية التشكيلية (الأشغال اليدوية). وتعتبر هذه الأخيرة وسيلة من وسائل التربية الحديثة بممارستها يكتسب المتعلمين بعض القيم والاتجاهات والميولات وذلك بتنمية الوعي

الحسي أو الوجداني (سبع عبد النبي وآخرون، 2006: 61). وهي النشاط الذي سيتم التركيز عليه في هذا المقال باعتبارها تعبير في متنوع الأشكال تستخدم فيه خامات شتى كورق المقوى، ورق القص و اللصق، ورق الصحف و المجلات، القطن، الصوف، القماش، وقطع الخشب الصغيرة، والطين ومستهلكات أخرى كعلب الكرتون و البلاستيك وغيرها. والمهم في ذلك أن توفر المربية كل ما أمكن من الخامات لتثري خبرات الاطفال و تساعدهم على الإبداع في التعبير عن أنفسهم. (جميلة جحيش، 2005: 18) وأداء عمل تشكيلي يمثل عملية اختيار مجموعة من المركبات وتنظيمها في شكل منجز سبق تخيله في الذهن (2003 Pauline Boyer - 2004). وقد بينت دراسة النجادي (1996) فيما يتعلق بقدرات المربية أن كفايات مربى التربية الفنية تضم الكفايات الأكاديمية وكفايات التخطيط والإعداد وكفايات التنفيذ وكفايات ثقافية. (عبد الكريم لبد، 2010: 192)

وتحتل التربية التشكيلية في التربية التحضيرية مكانا خاصا على اعتبارها بعد نمائي وفي جامع لعدد من النشاطات تتيح للطفل فرص كثيرة للتنوع والتجريب على أساس أنها تشمل الرسم والتلوين والطي origami و القص و العجن واللصق و التركيب كما سبق الذكر، وهو في حقيقة الأمر توظيف بيداغوجي لأدوات ديداكتيكية متنوعة بتنوع المنتج التشكيلي الفني المقترح. كما أن التربية التشكيلية لا تنحصر في كونها فنا فقط لأنها تتميز بطابعها التربوي التفاعلي - الشمولي يجعلها تحاطب عدة ملكات حس حركية، وجدانية، عقلية تسعى التربية التحضيرية على تدريسها وتمييزها، وبما أن التربية اليدوية عملية منظمة وهادفة تخطط لها المربية لكي ينجز الطفل مجموعة من الانجازات الفنية فان العمل اليدوي للمتعلم يرتبط أساسا بالاستعدادات العقلية والنفسية القبلية أو ما يعرف بالمفهوم البياجيسي بالانبناءات المعرفية التي تمتد من مرحلة الذكاء الحسي الحركي لتتطور إلى غاية مرحلة ما قبل العمليات المحسوسة والتي تتزامن عمريا مع فترة ما قبل التمدرس، وهي تعتبر معرفة سيكولوجية ضرورية ومحددة لتصرفات المربية إلى جانب الطفل.

و على هذا الأساس يتم التساؤل حول فيما نتلخص الارتكازات أو الاستعدادات العقلية والسيكولوجية التي يتمتع بها الطفل و التي تؤهله في الروضة أو التربية التحضيرية عموما لممارسة التربية التشكيلية الفنية كمنشط بيداغوجي منظم ؟ و ما هي الأبعاد العقلية المعرفية و النفسية التي يمكن للتربية التشكيلية أن تثري بها قدرات الطفل إلى جانب كونها فنا و التي تجعلها تتميز بالشمولية و التفاعلية ( la transversalité ) مما يعزز من مكانتها التربوية والتثقيفية في مرحلة التربية التحضيرية ؟.

## 1- لمحة حول مظاهر النمو النفسي -المعرفي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة:

يعتبر كل من البصر واليدن المحركان الرئيسيان في مجال التربية التشكيلية ، و هما احد المنافذ الإدراكية التي تعين الطفل ومنذ ولادته على استكشاف العالم حوله و التعرف على مختلف المواضيع الخارجية .

وقد خصصت لورانس بارنو (Laurence pernoud) في كتابها محورا حول رحلة الطفل في استكشاف العالم الخارجي و أهم التطورات الحاصلة في حياته النفسية والفسولوجية والاجتماعية والمعرفية مشيرة إلى أن الطفل وهو رضيع يكتشف الضوء وإلى مدى حساسيته أثناء رؤية الألوان وانه في غضون شهر من عمره بإمكانه أن يتتبع رؤية شيء ما بعينه. كما تشير (نقلا عن بياجيه) إلى أن الرضيع في الأسابيع الأولى (5-6 أسابيع) يدرك العالم في شكل صورة أو لوحات (des tableaux) بحيث تظهر الألوان والأشخاص مجتمعة على الصورة لا يميز بينها في البداية، إلا أن تكرارها اليومي يجعله يدرك خصائص محددة لكل صورة يشاهدها ويعيشها « كصورة الرضاعة » المرادفة لحليب الأم الذراع، الدفء، الرائحة.....أو« صورة الماء» أثناء تنظيف الطفل والمرادفة أيضا لصوت الماء، حرارته..... وغيرها من الصور التي يصنفها الطفل، لتصبح بعدها مؤشرات وعادات تواترها اليومي يخلق لديه توازنا عاطفيا . ( Laurence ، 2004 ، M . Pernoud ) إضافة إلى هذا فان الرؤية أداة تواصل بين الأم الطفل (spitz 1959) ( M . de jauffrey ,1995 :31

كما يتخذ الإدراك البصري نموا يمكن الاستدلال عليه من خلال احد الدراسات التجريبية التي أجريت داخل المعمل من طرف براون وسكوت (Brown et Scott) حول التعرف البصري في سن ما قبل المدرسة أجريت على مجموعة من الاطفال عمرهم أربع سنوات حيث قدمت لهم مجموعة من الصور المألوفة والملونة و من ثم قياس قدرة هؤلاء الاطفال على التعرف على هذه الصور بعد تعلمها مباشرة بعد يوم وبعد شهر، وأظهرت النتائج أن الصور التي رآها الاطفال مرتين استطاعوا التعرف على 94 % منها عندما كان التذكر بعد يوم واحد و على 75 % عندما كان التذكر يتم بعد شهر ، أما الصور التي رآوها مرة واحدة فكانت نسبة الصور التي تم التعرف عليها هي 84 % عندما كان التذكر بيوم واحد (فادية علوان ،2003 :218) و تشير هذه النسب إلى أن الإدراك البصري للأطفال في هذه المرحلة جد متطور وانه من الضروري استغلال هذه القدرة الحسية وتوظيفها أثناء بناء الوضعيات التعليمية إلى جانب الحواس الأخرى طبعا .

كما أن من مظاهر استيعاب الطفل للعالم الخارجي نمو قدرته على استعمال اليدن فهو يكتشف بها أجزاء جسمه كالقدمين والشعر و باقي الأجزاء وكل اكتشاف هو عبارة عن دورة حول

الجسم، و لحظة ابتهاج بالنسبة له و حتى للآخرين المحيطين به مما يؤدي بالتدرج إلى اكتساب ما أطلق عليه علماء النفس إدراك صورة الذات « le schéma corporel » كتصور جسدي ونفسي. مع الإشارة إلى أن اليد وسيلة تعلم و تسلية تسمح للطفل بممارسة عدة حركات يدوية كالأخذ، الشد، الرمي، إصدار الأصوات ( Laurence Pernoud ، 2004 ) . لذلك صار للأعمال اليدوية مكانة في مناهج التعليم حصلت عليها منذ أن بدا علم النفس يبين الصلة الوثيقة بين اليد و العقل، بين الحركة و التفكير و بين الفكرة و التعبير» (عبد المنعم النعيمي، 2009: 53) . ويرى بياجيه في وصفه لمراحل نمو الذكاء الحسي الحركي لدى الطفل انه تتشكل مجموعة من الانظومات الثابتة و المتطورة و التي تتخذ توازنا أكثر ثبات و التي اسمها بياجيه بالحركات الدائرية الثانوية ( réaction circulaire secondaire ) ( J. piaget , 1937 ) إذ يكتسب الطفل في هذه المرحلة مجموعة من الخبرات اعتمادا على الحواس و على نشاطه الحركي في تناول الأشياء ومعالجتها، و تظهر المنعكسات الطبيعية مثل المص و الرضاعة و العطس، و الحركات البدنية العامة و هي تظهر في الشهر الأول من عمر الطفل ، بالإضافة إلى الإستجابات الدائرية الأولى التي تأخذ شكل التكرار الآلي فهو قد ينتقل من مص ثدي الأم إلى مص إصبعه و هذا النوع من التعميم يقوده إلى التعرف على البيئة خلال أول أربعة أشهر مع غياب مفهوم ثبات الأشياء، فغياب هذه الأخيرة عن مجاله البصري يعني انعدامها، ومع بروز مرحلة الإستجابات القصصية قبل الشهر الثامن تظهر الحركات الهادفة فيطيل النظر في الأشياء و يحاول تحريكها مطورا بذلك مفهومها أولا عن بقاء الأشياء ودوامها. و بين سنة و سنة ونصف تبدأ الحركات الدائرية في الظهور كنوع من التكرار من أجل التجريب و يبدي الطفل نوعا من الذكاء الاستكشافي .(سامي عريفح، 2002: 118- 115)

و هذا التطور في حياة الطفل هو بالنسبة لبياجيه انبناء مستمر متدرج كلما أضيف إليه خبرات أصبح أكثر صلابة و تكاملا و يقول بياجيه هو عملية توازن متدرجة و انتقال مستمر من حالة توازن ضعيف إلى حالة توازن أقوى ( غسان يعقوب، 1994: 69) و منه نستنتج أن مرحلة الذكاء الحسي الحركي الممتدة ( من الولادة إلى سنتين ) هي مرحلة تتركز فيها كل القوى لتطور الحواس و تنسيق حركات الجسم . و بهذا الشكل يعتبر الذكاء الحسي الحركي امتداد للذكاء الحسي إذ يضع أمام الطفل إمكانات ذهنية هائلة تمكنه من التعبير عن أفكاره ومشاعره عن طريق الرموز( غسان يعقوب، 1994: 78) مما يسمح له بتخييل الشيء المراد تصوره و هذا يؤدي إلى صورة عقلية ابعده عمقا من الصورة الحسية الحركية . (توما خوري، 2003 : 84) خاصة مع بروز اللغة و التي ينتج عنها ثلاث نتائج هامة هي:

- أنّ اللغة تساعد الطفل على الاحتكاك بالآخرين و بالتالي تفاعل الطفل مع المجتمع في فعالياته المختلفة.
  - القدرة على التفكير وفهم الرموز، والمعاني القائمة في اللغة والكلام مع بروز اللعب الإيهامي.
  - قدرة الفرد على تصور الفعل أو تمثله ذهنياً. ( مرجع سابق، 1994: 69)
- لذلك نجد أن طفل التربية التحضيرية قد تكونت لديه الوظيفة الرمزية بفضل اكتسابه للغة، و انه بمقدوره تمثيل أشياء غير موجودة و غير مدركة حوله و هذا ما يحدث في اللعب الرمزي و الرسم و التقليد . و هذه الصورة تساعد الفكر الحسي الحركي على أن يتطور و يبدأ في تكوين الفكر (محمد الحيلة ، 2002 : 54 ) .

### 1-1-1 مراحل النمو التشكيلي عند طفل فترة ما قبل التمدرس :

كشفت الدراسات في علم النفس عن قوانين النمو التشكيلي عند الطفل و التي يعبر عنها بثلاث مراحل و هي تلك التي تتزامن مع فترة مرور الطفل بتجربة التربية التحضيرية :

1- مرحلة التخطيط العشوائي (عامين)

2- مرحلة التخطيط (2-4 سنوات)

3- مرحلة البحث عن الرمز (4-7 سنوات)

إضافة إلى تواتر مراحل أخرى في كل من مرحلة الطفولة المتوسطة و المراهقة أيضا

#### 1-1-1-1- مرحلة التخطيط العشوائي:

يبدأ معظم الاطفال تعبيراتهم التخطيطية بمحاذاة سن الثانية و من الجائز أن يبدأ البعض منهم في سن 10 شهور و هذا حتى سن الرابعة تقريبا بحيث أن الاطفال في هذا السن يعتبرون جدران المنازل و الأثاث و كل سطح كصفحة الورق يخططون عليها لإشباع رغبة حس حركية أساسها اللذة و المرح ، و هذه الخربشات طاقة غير موجهة أو غير مقصودة . ( مزيان و آخرون ، 2007:15،

و يعرف ( هيربرت ريد ) الخربشة أنها « تخطيطات قلبيه بلا قصد و هي تمثل حركات عرضية مجردة تبدأ باتجاه الذراع اليمين إلى اليسار أو العكس، ثم تتجه دون هدف » . (عبد المنعم النعيمي و آخرون ، بدون سنة : 23) و الدافع إلى الشخبطة في هذه المرحلة هو التدريب العضلي و الرغبة في الحركة لذلك فان الطفل في هذه المرحلة ليس لديه اتجاهات معينة عند التعبير الفني بقدر ما نلص عنده رغبة في التعبير عن ذاته . (عبد المنعم النعيمي و آخرون ، 2009 : 22)

و من جهة أخرى إن الطفل في سن (2-3 سنوات) يدرك الشكل ويميل إلى اختياره قبل أن يميل إلى اختيار اللون فكل زهرة تقدم للطفل هي وردة في نظره فهو لا يفضلها بسبب لونها الأحمر أو الأبيض بل بسبب شكلها العام كوردة و بعد سن الثالثة يتدرج نموه ويتحدد اختياره للوردة أيضا على أساس اللون فيصبح قادرا على أن يفرق بين الوردة الحمراء والبيضاء حين يصبح قادرا على إدراك الجزئيات والتفاصيل (عزيز سمارة وآخرون ، 1999 : 132)

#### 1-1-2 - مرحلة التخطيط : (2-4 سنوات)

وتبدأ من سنتين إلى أربع سنوات إذ تعبر شخبة الطفل في المرحلة السابقة عن عجز الطفل في السيطرة على نشاطه الحركي وفي هذه المرحلة بالذات يكتشف العلاقة الموجودة بين الحركات التي يقوم بها والعلامات التي يرسمها، وعندما يقوم بتكرار حركته يدرك ماله من سيطرة عليها، وكلما نمت عضلات الطفل وقوى التوافق الحسي الإدراكي اتخذ اتجاه التخطيط شكلا إيجابيا .(عبد المنعم النعيمي وآخرون، 2009 : 23) وعلى هذا النحو يتدرج التخطيط لدى الطفل من التخطيطات الغير المنتظمة إلى تخطيطات لها اتجاهات في الطول أو العرض ، ثم تتطور إلى تخطيطات شبه دائرية ، ثم إلى رموز مسماة حيث يرسم الطفل رسوما نوعا ما مبهما ثم يسميها .(مزيان و اخرون، 2007:15) وبهذا الشكل يتحول تعبير الطفل من الإحساسات العضلية و الجسمانية إلى الخيال الذي يعتمد على التفكير والدليل على ذلك هو توظيفه لرموز متنوعة التي يطلق عليها أسماء كأن يرسم خطا ثم يسميه (www.s-oman.net)

كما تنمو قدرة الطفل في هذه المرحلة نموا متطورا للتفريق بين الألوان، فالأطفال في سن الرابعة والخامسة يتعرفون على الألوان الفاتحة كالأزرق والأصفر والأخضر. و اكثر الألوان إثارة لهم هو الأحمر لكن من الصعب أن يتعرفوا على درجات الألوان لان الطفل يدرك الألوان المختلفة قبل إدراكه للألوان المتشابهة (عزيز سمارة وآخرون ، 1999 : 132)

#### 1-1-3- مرحلة البحث عن الرمز (4-7 سنوات)

وهي تعرف أيضا بمرحلة تحضير المدرك الشكلي حيث نجد الطفل قد نضج عقليا وجسمانيا واجتماعيا عن ذي قبل فأصبحت رموزه تتميز بأنها محملة بالخبرة الواقعية بمعنى أننا نستطيع أن نتبين ما إذا كانت رسومه تعبر عن إنسان أو حيوان أو غير ذلك مما يحيط بعالم الطفل . كما تغلب على الرسوم الناحية شبه الهندسية فمثلاً إذا ما أراد الطفل أن يعبر عن إنسان كان الرأس عبارة عن شبه دائرة والأذرع والأرجل عن كونها خطوطاً مستقيمة أو منحنية ويمكننا أن نرجع هذا إلى النشاط الحركي والعضلي الذي يتميز به في هذا العمر . و من جهة أخرى فان إدراك الطفل لما نسميه بالعلاقات المكانية للأشياء هو إدراك ذاتي لا موضوعي فالطفل لا يهتم وضع الأشياء في أماكنها بقدر ما يعنيه أن تكون موجودة على الورقة أو السطح الذي أمامه . فلا يعنيه مثلاً

عندما يريد التعبير عن إناء به أزهار أن تكون الأزهار بداخل الإناء إنما يكون هناك رسم يعبر عن الإناء وآخر يعبر عن الأزهار بصرف النظر عن العلاقة المكانية بين العنصرين . (oman. www.s-net

كما انه يختار الرموز التي تعبر عن عالمه لذلك تذكر (كولب ، 1977) « انه من الخطاء اعتبار رسوم الاطفال تشويها أو عدم اكتمال عند مقارنتها بالحقيقة الواقعية لان الرسم في الحقيقة يعتمد على الهدف في ذهن الطفل .» (صفوت فرج ، 1992: 49)

وبهذا الشكل فان سلم النمو الفني عند الفرد لا يتوقف عند هذا الحد وإنما تقسيم العلماء للمراحل يمتد إلى غاية مرحلة المراهقة التي تقابلها فترة التعبير الفني الواقعي و إنما تم التركيز على المراحل الأولى من عمر الطفل التي تركز لها المقاربة البيداغوجية للتربية التحضيرية كمحتوى و ممارسة ديداكتيكية نشاطات تربوية تراعى فيها مظاهر النمو عند الطفل لذلك فان المعرفة النظرية تساهم في ترشيد العمل التربوي المقترح من طرف المربين في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي.

## 2- الأبعاد التفاعلية للتربية الفنية التشكيلية في التربية التحضيرية :

إن التربية الفنية لا تصبو إلى إكساب الطفل تقنيات عالية من خلال المنجزات المقترحة بقدر ما أنها تساهم في تفتح شخصية الطفل و إكسابه مجموعة من الكفاءات و التي تعرف بالكفاءات القاعدية (2003 , Pauline Boyer - 2004 ) و للتخصيص فان التربية التشكيلية «تمكن من كفاءات أساسية تعبيرية و اتصالية و فهم و قراءة و إنتاج الرسائل المرئية بواسطة اللغات الخاصة بفن الرسم و التلوين و فنون التصميم قصد الوصول إلى تحقيق أهداف أخرى خارج مجال الفن خاصة إذا علمنا أن تعليم و تعلم الفن ليس ضروريا لما هو فن فقط بل هو ضرورة لفوائد أخرى يحصل عليها المتعلمون لمساعدتهم على النمو المتوازن و المتكامل في جوانب عدة .» (اللجنة الوطنية للمناهج ، 2011: 132)

و بهذا الشكل ترتبط التربية الفنية التشكيلية بكفاءات تشغل مجالات عقلية معرفية و نفسية و ثقافية و التي يمكن التفصيل فيها فيما يلي :

### 1-2 - البعد النفسي :

توفر التربية الفنية التشكيلية تربية حسية تقوم على مجموعة من الأشغال اليدوية التي لا تقتصر على الرسم فقط و إنما تضم كل من التلوين و القص و اللصق و التركيب و التشكيل و هي لا تتطلب السرعة لكي يكتسب الطفل اكبر قدر ممكن من الحقائق و المعلومات و لكنها

تسير وفق إيقاع نمو مجموعة من الاطفال و تعتمد تدريباتها على تكرار التمرينات في أشكال متنوعة حتى يتسنى للمربية تثبيت الحقائق المطلوبة على ألا يزيد الوقت المخصص للتدريب عن ثلاثين دقيقة و ذلك تبعاً لمدى الاهتمام الذي تثيره طبيعة التدريب لدى الاطفال (عواطف إبراهيم، 1993: 39-40).

و على هذا النحو ينمو الإدراك الحسي لدى هؤلاء لاعتباره «عملية نفسية يفسر بها الفرد الإحساسات التي ترد إلى عقله من تنبيهات أجهزة الحس» (لورسي عبد القادر وآخرون، 2009 : 33). و توفر الإدراك الحسي كملكة لا يعنى مجرد انعكاسات أو استجابة للمثيرات الحسية وإنما يمثل تفاعلاً بين الفرد و بيئته ، حيث يتم وصول المثيرات إلى المراكز العصبية أين تترجم و تصبح لها معان و بذلك تنمو قدرة الطفل في مجال الإدراك الحسي لبعض الموضوعات من خلال :

- إدراكه للاختلاف بين الأشكال
  - الاهتمام الزائد للألوان
  - الحكم على الأشياء في مظهرها لا في أجزائها. (سامي عريفح، 2002 : 108-109)
- و التربية الحسية هي فلسفة تربوية ركزت عليها ماريا مونتيسوري في برامجها و اعتبرت تدريب حواس الطفل وسيلة لشحذ ذكائه و تنميته، وأن المنبهات الحسية من أهم المحفزات إلى تثير اهتمامات الطفل في المرحلة المبكرة من أعمارهم. (شبل بدران، 2003 : 466) لذلك خصصت مونتيسوري مجموعة من الأدوات لتعطي من خلالها بعداً تربوياً حسيًا لمنهجها في رياض الاطفال و بما أن التربية التشكيلية تستند على التنسيق بين البصر و حركة اليد فان ملاحظة الطفل أثناء قيامه بالعمل اليدوي مهم جداً سواء وُفق في أدائه أم أخفق لان في ذلك معنى يمكن استخلاصه واستثماره فاليد ليست فقط ذلك العضو الذي يساعدنا على إنجاز أشياء معينة و لكنه العضو الذي يعبر عن أفكارنا و انفعالاتنا انطلاقاً من الحركات و الإشارات و من جهة أخرى فان اليد لا تعد فقط ناقلاً للمثيرات الخارجية إلى العالم الداخلي، أو العقل و لكنها أيضاً تعبر عمّا يحدث في الحياة الداخلية للإنسان، كما أنّها تعكس سلامة وظائف الجهاز العصبي للفرد، لذلك فان انتباه المربية لتعابير الطفل قد يؤدي إلى الكشف المبكر عن بعض الصعوبات لديه.
- ( Léopold, 1977 : 10 )

و تدريب اليدين يعني جعل حركاتها : مرنة ، قوية ، متحركة ، دقيقة ، سريعة ، متناغمة مما يعكس درجة النضج الحسي الحركي لدى الطفل

أما من حيث الأداء : فيتم بناء على استعمالات محددة كالأخذ، الوضع، الالتقاط، الحمل، الرمي، الدفع الجذب، التدوير... ( Léopold, 1977 : 12 ) و على هذا النحو ينتقل مستوى الطفل بفضل التدريب من الحركات البسيطة إلى الحركات المعقدة .

و بهذا الشكل فان التنسيق ما بين اليد و العين و الوجدان و الفكر تدريب غير محدود لان الإبداع الفني لا يعتمد على تدريب المنطق الذهني بقدر ما يعتمد على المنطق الوجداني أيضا . فالبيئة التي تحيط بنا زاخرة بالانفعالات و الأحاسيس المختلفة و ما من إنسان فقير من الناحية الوجدانية كان تكيفه مع البيئة ناقصا (سبع عبد النبي و آخرون، 2006: 61) .

لذلك تحقق التربية التشكيلية فرص التنفيذ عن الانفعالات فيتحقق للأطفال نوع من الاستقرار و الاتزان النفسي لان صحتنا النفسية نتوقف على مدى ما يتاح لنا من فرص التعبير عن انفعالاتنا . (سبع عبد النبي و آخرون 2006 : 70) لهذا اعتبر الرسم عند البعض عملية اسقاطية هدفها الأول تفرغ الشحنات النفسية عكس ما يحدث في عملية اللعب الذي يرى فيه علماء النفس انه عملية تفرغ لطاقة الجسم الفائضة (دعاء حاتم 2008 : 2)

و من جهة أخرى تتيح التربية التشكيلية فرص التعبير عن الذات لان طبيعة الفرد تميل إلى أن يرى نفسه محققا لوظيفة ما و ممارسة الاطفال للأعمال الفنية تجعلهم يشعرون بكيانهم فتعزز ثقتهم بأنفسهم كما أن هذه الأعمال توجه أنظار الآخرين للاهتمام بما ينتجه الطفل مما يعينه على إثبات ذاته و قدراته . (سبع عبد النبي و آخرون، 2006 : 71) .

ومن المميزات التربوية للتربية الفنية التشكيلية أنها تنمي التذوق الفني لدى الطفل منذ الصغر و ذلك من خلال إدراك معاني الجمال . و يعتبر التذوق الفني نقلا عن الرفاعي انه حالة وجدانية تعتمد على عملية الإدراك الجمالي للظواهر الموجودة في الواقع أو أعمال الفن و هو القدرة على تمييز الشيء الجميل من المألوف أو القدرة على استنباط كل ما هو جميل في الفن و الطبيعة . (عبد الكريم لبد ، 2010 : 197 ) و يرى غالبية علماء النفس و التربية أن الكثير من عواطف الطفل ومشاعره تتشكل في الأعوام الحاسمة الأولى من عمره بحيث يترسخ العديد منها عبر حواسه وفكره و وجدانه فيتكون لديه الرصيد الاساسي الذي يؤثر في مستقبل حياته و ذلك بناء على ما توفره التربية من خبرات متنوعة و التي تدفعه لإجراء مفارقات عقلية و وجدانية، و يتولد من هذا التفاعل خبرات جديدة مكتسبة تستقر في وجدانه و تفعل فعلها دون وعي كامل و على مهل و من هنا تأتي أهمية المنتج الفني في تشكيل وجدان الاطفال (الكيلاني ، 1999 : 107) .

حتى وإن اتخذت التربية التشكيلية بعدا حسيا و طباعا ماديا جماليا فان تذوق معاني الجمال باليد و الحركة و البصر و اللمس ما هي إلا قاعدة تتخذ بعدا أعمق مستقبلا في بناء شخصية الفرد تمتد إلى تذوق معاني إنسانية أعمق لا تقف عند حدود العالم المحسوس بل نبعدها إلى عالم القيم الإنسانية الراقية التي تجسد في قدرة الفرد على التمييز بين الخير والشر، بين الجميل والقبيح، و تبني مبادئ النجاح و البحث عن الجمال في مختلف تفاصيل الحياة.

## 2-2- البعد العقلي المعرفي :

إذا كانت التربية التشكيلية بشتى الأدوات التي تستخدمها تساهم في تنمية كل من النمو الحسي - الحركي و تساهم في تشكيل الحس الوجداني لدى الطفل و تخلق من المتعة ما يجعله يبتهج طول وقت الممارسة فإنها لا تقف عند حدود الفن و الابتهاج بقدر ما هي تربية عقلية مهمة نجد لها توظيفات عديدة فيما يتعلق بالبعد العقلي - المعرفي .

ففي هذا المجال يكون الطفل معادلات ذهنية أساسها الإدراك ثم ينتقل إلى الفعل بإنتاج أشكال سبق له ملاحظتها ثم يقوم بعملية بحث و محاولة للوصول إلى نتيجة سبق تصورهما من قبل و الملاحظة الجيدة هي التي تقود الطفل إلى فهم و إدراك علاقة العناصر ببعضها البعض و على المرابي أن ينحى هذه الميزة التي تقتضى عملية الانتباه مما يعينه على تشكيل الحقائق المرئية بنوع من الدقة و الصحة و كذا إظهار الألوان و الخطوط . فعندما يتعود الطفل على الملاحظة الدقيقة حتما نتصف رسوماته بالدقة و الإتقان. (مزريان و آخرون، 2007: 65-66) . و المقصود بالانتباه « النظر و الإصغاء إلى مثير معين لفترة زمنية معينة تسمى مدة الانتباه و هي الفترة التي يستطيع فيها الطفل أن يركز على نشاط معين و يستفيد منه » (لورسى عبد القار، 2006: 33) . و يلعب الإدراك البصري دورا مهما إلى جانب الانتباه في فهم التعليمات الخاصة بالعمل التشكيلي المقترح من طرف المرابية ، لذلك تساهم التربية التشكيلية في تنمية الذكاء البصري للطفل و المتضمن قدرة هذا الأخير على استقبال العالم الفيزيقي في تدقيق ، ثم إعادة ابتكار صورة عقلية بصرية داخل العقل . و لا شك أن تمام الفهم في حاجة إلى تمام الرؤية أولا و هو الأمر الذي يعد سابقا للكلمات سواء كانت منطوقة أو مكتوبة . ويرى «رودلف ارنايم» إن إجراءات التفكير العقلية تأتي مباشرة من إدراكا للعالم الخارجي و أساسه القدرة على التصور الذهني الذي يطور التفكير و يثريه و هو مفتاح اساسي من مفاتيح حل المشكلات و يقسم بياجيه التفكير البصري إلى نوعين من المعرفة هما :

1- المعرفة الشكلية (figurative) : و هي صورة عقلية ساكنة للأشياء و مجرد تجميع حرفي للمثيرات

2- المعرفة الإجرائية (opérationnelle) : و هي القدرة النشطة على البصر و نقل صور الأشياء من العالم الفيزيقي إلى داخل العقل .

و الفارق بين النوعين أن الأول مرتبط بالواقع لا يتجاوزه و لا يتطلب ذكاء كبير وإنما هو مجرد التقاء مثيرات على صفحة العقل داخل المخططات العقلية التي لم تتضج بعد و التي تتحول مع الوقت إلى عمليات عقلية داخلية لا ترتبط بالواقع بل تتجاوزه لإنتاج صورها العقلية الناتجة عن تحييص عقلي و حفص للمعرفة .

و المعرفة البصرية مهمة جدا للأطفال لان التصور البصري يساهم في التعبير عن المعلومات و الأفكار و في حل المشكلات مما يؤكد حاجة الإنسان لذاكرة بصرية قادرة على تميظ الخبرات في مختلف صورها . (حسن عصر، 1999: 55-57)

و التربية الفنية التشكيلية مجال خصب في مرحلة التربية التحضيرية تساهم من خلال تنوع الوضعيات التعليمية المقترحة على الطفل في توسيع دائرة إدراكه البصري من جهة و إعطاءه فرص التعبير المرتبطة أيضا بقدرته على التخيل و من ثم الإبداع من جهة أخرى . فإذا كان التخيل يعبر عن بناء شيء في العقل من خلال استحضار مجموعة أشياء لإعادة تركيب عناصرها (لورسي عبد القادرو آخرون، 2006: 33) . فان الإبداع مثلها يعرفه روجرز « ظهور لإنتاج نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات » (حسن حمدي، 2004: 25) . و قد قسم علماء النفس الإبداع إلى عدة مستويات أما عن تلك التي تتماشى مع المرحلة العمرية التي نحن بصدد التركيز عليها فتشمل :

الإبداع التعبيري : و قد يظهر في التعبير التلقائي لرسم الاطفال .

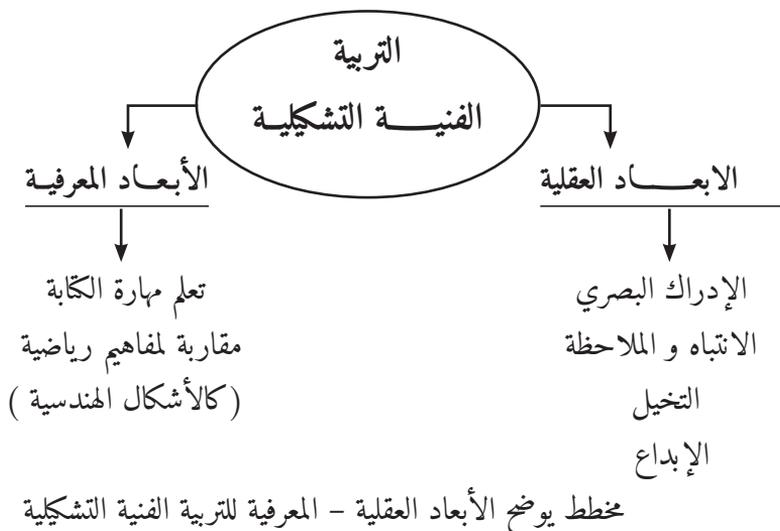
الإبداع المنتج : حيث يطور في إطاره الفرد مستوى عال من السلوك حتى وإن كان نتاجه ليس بالقياس بإنتاج الآخرين (عبد المنعم النعيمي و آخرون ، 2009 : 37) .

و الجدير بالذكر انه لا ينظر إلى الإبداع في فنون الاطفال بطريقة مطلقة أو من خلال مقارنتها برسوم البالغين و قريبا من الواقع و إنما يحدد ذلك من خلال تميزه عن أقرانه في نفس العمر على أن يكون المرئي أثناء التقويم مدركا لمراحل النمو الفني لدى الاطفال حتى يتسنى له تحديد مستوى هذه الأعمال و ما إذا كانت تتماشى مع مستواه العمري أو أعلى أو أدنى (فيصل ابو غياظ ، بدون سنة : 9)

إذن يشكل كل من الإدراك البصري ، و الانتباه ، و التخيل ، و الإبداع مجموع القدرات العقلية التي يتمتع بها طفل التربية التحضيرية و التي يمكن تمييزها في إطار التربية التشكيلية . و إلى جانب ذلك فهي تتيح فرص عديدة للتعلم تتعلق بكفاءات و معارف نجد لها توظيفا في هذا المجال فأحيانا تقترح التربية التشكيلية مقارنة خطية فتؤهل الطفل للكاتب و القراءة ، و أحيانا أخرى مقارنة رياضية من خلال تناول مختلف الأشكال الهندسية . و مجال التفاعل مع مختلف المعارف يشكل نسقا مفتوحا في هذه المرحلة . لذلك فانه « لا يمكن الفصل بين التربية العقلية و التربية الفنية في مرحلة التربية التحضيرية » ( Léopold, 1977 : 7 ) فاليد التي تجرب من خلال استعمال مختلف الأدوات كالقلم و الفرشاة .. بإمكانها أن تتعمق في مختلف المواضيع و المعلومات بدءا من الرسم و الكتابة إلى القراءة ثم الحساب و مثال على ذلك في عملية تعليم الكتابة للطفل تقدم ماريا موتيسوري لأطفالها أشكالا هندسية و تطلب منهم أن يضعوها في مكانها اي في الحفر المخصصة

لها بعد تمرين أصابعهم بتمريرهم على إطاراتها ، كما تقدم لهم حروفا هجائية بأشكال هندسية مصنوعة من الخشب أو الكرتون وذلك يتمكن المتعلم من التعرف على الأحرف بواسطة اللمس واللفظ اى بلفظ اسم كل حرف أثناء تمرير أصابعه على المحيط ، إضافة إلى أن تعلم المفاهيم الرياضية يحتاج هو الآخر إلى مقارنة حسية و بهذا الشكل تساعد المواد الثقيفية التي تقدم الورق و الكرتون الذي يحتوي على نشاطات الجمل و الأعداد في النمو المعرفي للطفل (موريس شربل ،2006 : 108).

«و فيما يتعلق بتعلم مهارة الكتابة فان عدم اكتمال التأزر بين أعضاء الحس و الحركة والذي يتصل بعدم اكتمال نمو العضلات الصغيرة كأطراف الأصابع اللازمة للامساك بالقلم والسير بانتظام لكتابة الحروف الصغيرة المقيدة على اسطر الصفحات غير المتباعدة» (سامي عريفح،2002 :106) قد تساهم التربية التشكيلية من خلال نشاطات الرسم و الأشغال اليدوية عموما في إعانة الطفل على التحكم في عضلاته الصغيرة و تمهد له لتعلم الكتابة و بمجهود أريح .



### 3-2- البعد الثقافي و الشخصية المتحضرة:

تكفل الاتفاقيات العالمية حول موضوع التربية حق الطفل كما الراشد في ممارسة التربية الفنية و ذلك من خلال جعلها مادة واجب توفرها على مستوى المناهج على أساس أن الفن و الثقافة يلتقيان و يتجهان نحو هدف واحد هو تنمية شخصية الفرد (conférence mondiale sur.

4)-l'éducation artistique,2006 :3

وتقترح التربية الفنية عموماً عمل تطبيقي يسعى بتنظيماته إلى وضع الطفل في تفاعل مع الآخر ومع العالم حوله . وما ينجزه الطفل من أعمال في هذا العمر لا يمكن مقارنته بما ينجزه الكبار من فن لأن هذا النوع من التربية أو النشاط إنما المراد به إيقاظ حس الطفل وتنمية خياله وتشجيعه على التعبير كما أن المدرسة في مساعيها بإمكانها خلق ثقافة تذوق الفن في هذه السن المبكرة وخلق الوعي بمكانة الفنون عموماً ، وهي مجال لتكوين العقل المتفتح ، واحترام الآخر في طريقته للتعبير ، إضافة إلى أن اختلاف الأشكال والأشغال يدفع إلى إدراك معنى التعدد والتنوع المنبثق عن معارف وثقافات مختلفة مما يؤدي إلى غرس قيمة الاعتراف بالآخر.

وهذا المجال هو فسحة يشير إلى مدى قدرة العقل البشري على الإبداع عبر الزمان والمكان وفي مجالات عدة مروراً بالرسم إلى الصورة فالسينما... وهي القراءة التاريخية التي تلخص منذ مرحلة «ما قبل التاريخ» إلى غاية بداية القرن الواحد والعشرين التطورات الفنية والتي تضع بين الأيدي رصيد ثقافي هائل زاهر بعدد المنجزات . (Philippe Coubetergue et al , 2002) وقد كان للثقافة أثراً على التذوق الفني للفرد إذ تغير اتجاهه نحو إدراك الجمال سواء المادي أو الذهني أو الديني أو الرمزي من عصر إلى آخر لذلك يبدأ الفن في حدود زمانه والمشكلات التي يعالجها (سبع عبد النبي وآخرون ، 2006 : 90) .

وعليه فإن المرابي مطالب باختيار الرموز والأدوات التي تعبر عن ثقافة المجتمع الذي ينشأ فيه الطفل بالشكل الذي يسمح له بتشبع القيم الاجتماعية التي تصبح معالم مهمة في حياته داخل الجماعة إضافة إلى فرصة التعرف على التراث الذي يعزز من انتمائه لهذا المجتمع .

### خلاصة :

تعتبر التربية الفنية التشكيلية في التربية التحضيرية عن نسق بيداغوجي مفتوح على عدة أبعاد تشمل على قيم ثقافية - كفاءات معرفية - انبئات عقلية و سيكولوجية تساهم في تنمية شخصية الطفل في مجمل كيانها لكونها توظف فيه الحس والحركة والتذوق والتعبير والتخيل وتعرفه على ألوان الثقافة وتدفعه نحو الأداء أو الانجاز والتطبيق في إطار توفر خامات متعددة قد لا تتوفر في البيت أو داخل الأسرة الشيء الذي يجعلها نشاطاً تربوياً مقصوداً تخطط له المربية بعناية تامة . لذلك تلعب المربية دوراً أساسياً في حث الطفل على الإبداع في هذا المجال ، علي أن تكون هي الأخرى إلى جانب المعرفة السيكولوجية التي تتمتع بها حول مرحلة الطفولة الأولى والتي تساعدها على حسن التصرف أمام الطفل أن تتمتع أيضاً بروح الإبداع حتى تستطيع أن تتوع في الوضعيات المقترحة من خلال مزجها للألوان والأشكال واقتراح نماذج تشكيلية توسع من دائرة الاستكشاف لدى الطفل لتنمية ذكائه بما فيه الحسي - الحركي والمعرفي أيضاً وتنمية حساسيته نحو كل ما هو جميل .

و بما أن الثقافة الجزائرية و في مختلف فنونها مشبعة بالرمزية و الملموسة في نسيجها و نغارها و معمارها و حليها و زخرفتها و طرزها و حتى المواد الخلام التي تستعملها فان احترام هذه الرموز من خلال إدراجها في المناهج التربوية له قيمة كبيرة جدا تتمثل في الحفاظ على جزء مهم من هوية الفرد و حفظ لتراثه الثقافي . كما أن توظيف رموز التراث المادي يتناسب مع خصوصيات المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل و المعروفة بميله للتجريب و الاكتشاف من جهة و تبنيه للرمزية كلغة لم يكن يمتلكها من قبل تؤهله لاستكشاف هذا العالم الثقافي الواسع و الغني من جهة اخرى .

إن هذه الصبغة التكاملية للتربية الفنية التشكيلية تصعب من محاولة إعطاء تعريف محدد لها خاصة إذا اعتبرت كمنشآت يؤدي إلى إحداث تأثيرات عدة في شخصية الطفل مما يجعلنا نتساءل فيما إذا كانت مناهجنا التربوية تقترح التربية التشكيلية لمجرد كونها فنا اي هل هي غاية أم وسيلة تساهم في البناء الشامل للشخصية ثقافة و أخلاقا و حسا و ذوقا و ذكاء و كفاءة...؟ لهذا نجد أنفسنا أمام تعريفات مختلفة و هي تتفرع باختلاف الهدف و الأثر الذي تريد أن تحدثه هذه التربية في نفوس الاطفال و عقولهم .

- إن الاحتكاك المبر للطفل مع مختلف الوسائط التكنولوجية و التي تسمح له بممارسة الألعاب التي يستغرق فيها وقتا معتبرا تجعل منه فردا سلبيا مستهلكا لشيء اسمه التكنولوجيا و في سن مبكرة لذلك فان توفر التربية التحضيرية على نشاطات فنية يدوية تخرج الطفل من دائرة السلبية المجسدة في شكل :

تفاعل طفل ← آلة ( كمبيوتر ، لعبة الكترونية... ) إلى دائرة الايجابية التي تجعله يتفاعل مع مختلف الأدوات كالمقص ، الألوان ، الأوراق الملونة ، العجينة .... اي  
تفاعل طفل ← مربية + وسط ديداكتيكي

وهذه العناصر هي بمثابة مثيرات تدفعه نحو التفكير و التخيل و تطوير مهاراته الحسية - الحركية و ترسخ فيه ثقافة الانجاز منذ الصغر ، كما أن اقتراح التربية التشكيلية في سياق جماعي بين مجموعة من الاطفال يضيف على النشاط بعدا اجتماعيا يتجسد في تبني لغة الحوار و التعاون بين المتعلمين مما يساعد على امتصاص تمرکز الطفل حول ذاته .

و إذا كانت التربية التشكيلية تنمي الذكاء الحسي الحركي لدى الطفل من خلال جعل حركاته العضلية دقيقة و متحكممة في مسك القلم و الريشة و الفرشاة و القص و التركيب فهي أيضا مدخل لتطوير عدة كفاءات أخرى كالتدريب على الكتابة ، أو أن تفسح المجال لتوظيف مفاهيم رياضية من خلال التطرق لمفهوم الجوار و القرب و التعرف على الأشكال ( مربع - مثلث - مستطيل ) . إضافة إلى ما يتطلبه العمل اليدوي من تركيز و دقة و منهجية أو خطوات يلزم إتباعها عند

الأداء . و على هذا النحو تساهم التربية الفنية التشكيلية ببناء كفاءات عرضية لكونها متضمنة لمجموعة من المعارف المدججة التي تتطلب ذكاء من طرف المربية لاستخراج هذه الصيغة التفاعلية بين مختلف النشاطات التربوية المقترحة في التربية التحضيرية .

أما عن المرحلة النهائية لمنجزات الاطفال الفنية فهي غالبا ما تتأثر بتقليد نموذج عمل فني مكتمل تقترحه المربية سواء كان رسم أو علبه مزينة أو شكل حيوان أو فراشة ..... و ملاحظته لهذه النماذج غالبا ما يثير فيه الشعور بالدهشة والإعجاب و كذا الفضول حول ما هي الخطوات الواجب تعلمها لانجاز عمل يشبه ذلك النموذج المقترح من طرف المربية و هذه الوضعية إنما تعبر عن أسلوب ينمي في ذهن الطفل الإحساس بالمشكلات و يدفع به نحو التساؤل حول كيف و بأي من الوسائل يمكن بلوغ الهدف . أما عن انجازه الفعلي الذي وإن لم ينطبق تماما مع ما تنتظره المربية من توقعات فان تقويم هذه الأخيرة لأعمال الاطفال لا بد أن لا يكون بالأمر الحاسم ، و الصارم لان خربشات الطفل في رسوماته و تزييفه لبعض الحقائق التي يراها لكي يمزجها بخياله يخفي جمالية خاصة تعكس جمالية العالم الطفولي، وهي تعكس أيضا الجانب المنقوص في مهارات الطفل و التي تحتاج إلى تدريب لكي تتحسن .

و بهذا الشكل يمكن اعتبار التربية التحضيرية حقل تربوي مهم تكتشف في إطاره مواهب الاطفال التي تحتاج إلى دعم و رعاية من قبل الأسرة و المدرسة من اجل توجيهها بالشكل الصحيح و استغلالها على نحو أفضل. كما تعتبر هذه الأخيرة حقل تجريبي خصب فيما يتعلق بالبحث في مادة التربية الفنية التشكيلية بما يتناسب مع خصوصيات البيئة التي يعيش فيها الطفل الجزائري خاصة في محاولة الاقتراب منه لملاحظة الكيفية التي يتعلم بها و الخطوات التي يتخطاها ليطور عبرها مهاراته في هذا المجال.

إذن تعد التربية الفنية التشكيلية تربية وجدانية وعقلية و ثقافية تساهم في بناء شخصية الطفل لتنمي فيه الإحساس بالجمال انطلاقا من عالم المحسوسات لتكون له مستقبلا ركيزة تساعده على إدراك أسمی المعاني الإنسانية الراقية و التي تتعدى كل ما هو مادي لتتجسد في قيم الاحترام و البناء و التربية و التحضر.

## مراجع باللغة العربية :

1. بن أمحمد مزيان وآخرون ، مواد الإيقاظ ، الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد ، الجزائر، 2007
2. توما جورج خورى ، سيكولوجية النمو عند الطفل و المراهق ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، الطبعة الثانية ، بيروت ، (2003).
3. جميلة بجيش ، التعلم في مرحلة ما قبل التمدرس ، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر بدون طبعة 2005 .
4. حسن حمدي ، مهارات التفوق و الإبداع ، دار اللطائف ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2004 .
5. حسن عبد الباري عصر، مداخل تعليم التفكير و إثراؤه في المنهج المدرسي ، المكتب العربي الحديث الإسكندرية ، بدون طبعة ، 1999
6. دعاء خالد محمد حاتم ، تنمية قدرات الطفل الإبداعية في الفن التشكيلي و الفن السينمائي من خلال فن الرسم المتحركة ، كلية الفنون التطبيقية ، القاهرة ، 2008. [www.fineartscairoegypt.com/arabic/papers/valid](http://www.fineartscairoegypt.com/arabic/papers/valid)
7. سامي سلطي عريفح ، سيكولوجية النمو دراسة لأطفال ما قبل المدرسة ، دار الفكر، عمان، الطبعة الثانية ، 2002 .
8. سبع عبد النبي وآخرون ، مواد الإيقاظ ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2006
9. شبل بدران ، نظم رياض الاطفال في الدول العربية و الأجنبية تحليل مقارن ، الدار المصرية اللبنانية.
10. صفوة فرج ، الذكاء و رسوم الاطفال ، دار الثقافة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1992 .
11. عبد المنعم خيرى النعمي و آخرون ، دليل معلم التربية الفنية لرياض الاطفال ، المديرية العامة للمناهج العراق ، الطبعة الأولى ، 2009. [www.iraqicurricula.org](http://www.iraqicurricula.org)
12. عبد الكريم محمد لبد ، الكفايات الأساسية لدى معلمي التربية الفنية و علاقتها بالتذوق الفني في ضوء بعض المتغيرات ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، 2010. [www.iugaza.edu.ps/ara/research](http://www.iugaza.edu.ps/ara/research)
13. عزيز سمارة و آخرون ، سيكولوجية الطفولة ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الأردن ، الطبعة الثالثة ، 1999 .
14. عواطف إبراهيم، التربية الحسية و نشاط الطفل في البيئة ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، بدون طبعة 1993

15. غسان يعقوب ،تطور الطفل عند بياجيه ،الشركة العالمية للكتاب ،لبنان ،الطبعة الثانية، 1994 .
16. فادية علوان ،مقدمة في علم النفس الارتقائي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة الطبعة الأولى 2003 .
17. فيصل فهد ابو غياض ،خصائص رسوم الاطفال ، كلية المعلمين بالرياض .  
[http://faculty.ksu.edu . sa/25299/doclib11](http://faculty.ksu.edu.sa/25299/doclib11)
18. لورسي عبد القادر وآخرون ،الخصائص النمائية للطفل في التربية التحضيرية (3-6 سنوات ) وتطبيقاتها التربوية ،ANEP ، الروبية ،2006 .
19. محمد محمود الحيلة ،الألعاب التربوية و تقنيات إنتاجها سيكولوجيا و تعليميا و عمليا
20. دار المسيرة للنشر و التوزيع ،الأردن ،الطبعة الأولى ،2002
21. موريس شربل ، التيارات الفكرية للتربية العصرية حتى مطلع القرن الحادي والعشرين (فلسفة أهداف، طرائق، تعليم وتعلم)، دار الفكر العربي، لبنان، الطبعة الأولى، 2006. نجيب الكيلاني ،أدب الاطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة الطبعة الثانية، 1991 .
22. اللجنة الوطنية للمناهج ،مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، 2011 .
23. مكتب اليونيسكو بالقاهرة ، المنهج المطور لرياض الاطفال ،  
[www . unesco .org /.../nursery\\_curriculum\\_ecce.pdf](http://www.unesco.org/.../nursery_curriculum_ecce.pdf) 2006-2003
24. مرحلة تطوير رسوم الاطفال ،2007 [http://www.s-oman.net/avb/archive/](http://www.s-oman.net/avb/archive/index.php/t-31061.html?pda=1)

## مراجع باللغة الأجنبية :

25. Jean Piaget , La construction du réel chez l'enfant , delachaux et niestlé, paris , 1937.  
[www.fondation.jeanpiaget.ch/](http://www.fondation.jeanpiaget.ch/)
26. Laurence Pernoud , J'élève mon enfant , Pierre Horay , paris ,2004
27. M.Léopold , l'éducation manuelle de 2 a 8 ans , libraire armand colin paris , 13 ème édition , 1977
28. Morand de Jaufferey , La Psychologie de l'enfant ,marabout Belgique , 1995
29. Pauline Boyer , croiser musique et art plastique quelles contributions a un meilleur enseignement de l'éducation artistique au cycle 3 , 2003- 2004. [www.lamaison desenseignant .com](http://www.lamaisondesenseignant.com)

30. Philippe Coubetergue et al , La sensibilité , l'imagination , la création école maternelle , éducation artistique école élémentaire , cndp , France ,2003 [www.cndp.fr/archivage/valide/](http://www.cndp.fr/archivage/valide/)
- 31.31- Conférence mondiale sur l'éducation artistique , développer les capacités créatrices pour le 21<sup>ème</sup> siècle ,Lisbonne ,2006. [www.unesco.org/new/fileadmin/.../hq/.../art\\_edu\\_roadmap\\_fr.pdf](http://www.unesco.org/new/fileadmin/hq/.../art_edu_roadmap_fr.pdf).